مالايعود عليه منه منفعة لدينه ولادنياه الموصلة لاخرته ولعله احترز
بذلك عن دنيا تقطعه وتفسد اخرته وفي الحديث اشارة الى ان الشي
اما ان يعني الانسان اولا وعلى كل اما ان يتركه او يفعله فالاقسام
اربعة فعل مايعني وترك مالايعني وهما حسنان وترك ما يعني
وفعل مالايعني وهما قبيحان فان قلت اسناد الاعتنا الى المرء يقتضي
ان كل ما لايعتني به مطلوب بتركه ولو كان موافقا للشرع فالجواب
انه لما كان المرء الكامل لايعتني الا بما يعتني به الشارع اسند الاعتنا
به وقد قال مالك بن دينار اذا رايت قساوة في قلبك ووهنا في جسدك
وحرمانا في رزقك فاعلم بانك تكلمت بما لايعنيك فكلام الشخص فيما لا يعنيه
يقسي القلب ويوهن البدن ويعسر اسباب الرزق ووعظ عمر بن
الخطاب رجلا فقال له لا تتكلم فيما لايعنيك واعتزل عدوك واحذر
صديقك إلا الأمين ولا أمين الا من يخشى الله ولا تمش مع الفاجر فيعلمك
من فجوره ولا تطلعه على سرك ولا تشاور في امورك الا الذين يخشون الله
عز وجل وقال رجل للاحنف بن قيس بم سدت قومك واراد تنقيصه
وعيبه فقال الاحنف بتركي من امرك ما لايعنيني كما عناك من امري
ما لايعنيك وروى ابو عبيدة عن الحسن انه قال من علامة اعراض الله
عن العبد ان يجعل شغله فيما لايعنيه وسئل لقمان الحكيم اي عملك
اوثق في نفسك قال ترك ما لايعنيني وروي ان رجلا وقف عليه وهو
يتكلم بالحكمة فقال له الست عبد بني فلان وفي رواية الست عبد فلان
الراعي قال بلى لانه كان عبدا حبشيا وما قيل انه وبلال [illegible] له
يثبت وكان يرعى الغنم فما الذي بلغ بك الى ما ارى قال قدر الله وصدق
الحديث وترك ما لايعنيني وفي الموطا انه قيل له ما بلغ بك ما نرى يريدون
الفضل قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لايعنيني وقيل له كيف اصبحت
قال

قال كيف اصبح من كانت نفسه بيد غيره ولبعضهم

لعمرك ما شيء علمت مكانه احق بسجن من لسان مذلل
على فيك مما ليس يعنيك قوله بقفل شديد حيث ما كنت اقفل

وقال انس استشهد منا غلام يوم احد فوجد على بطنه صخرة من الجوع فمسحت
امه التراب عن وجهه وقالت هنيئا لك الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم بما لايعنيه ويبخل بما يعنيه ومن كلام
بعض السلف من سال عما لايعنيه سمع ما لايرضيه ومر حسان بن ابي سنان
بغرفة فقال متى بنيت هذه ثم اقبل على نفسه تسالين عما لايعنيك لاعاقبنك
بصوم سنة فصامها وعن يوسف بن عبيد ترك كلمة فيما لايعنيني افضل
من صوم يوم وقال بعضهم مر ابراهيم الخليل فراى عبدا في الهوى متعبد
فقال له بم نلت هذه المنزلة من الله تعالى قال بامر يسير فطمت نفسي عن
الدنيا ولم اتكلم فيما لايعنيني ونظرت فيما امرني فعملت به وفيما نهاني عنه فانتهيت
فانا ان سالته اعطاني وان دعوته اجابني وان اقسمت عليه ابر قسمي سالته
ان يسكنني الهوى فاسكنني وعن وهب بن منبه قال كان في بني اسرائيل
رجلان بلغت بهما عبادتهما الى ان مشيا على الما فبينما هما يمشيان على البحر
اذ هما برجل يمشي في الهوى فقالا له يا عبد الله باي شيء ادركت هذه المنزلة
قال بيسير من الدنيا فطمت نفسي عن الشهوات وكففت لساني عما لايعنيني
ورغبت فيما دعاني اليه ولزمت الصمت فان اقسمت على الله ابر قسمي وان
سالته اعطاني وقوله من حسن اسلام المرء خبر واجب التقديم لما في المبتدا
من ضمير يعود على متعلق الخبر من باب على التمرة مثلها زبدا وقوله ما لايعنيه
مبتدا حديث حسن من طريق وصحيح من اخرى رواه الترمذي في جامعه وغيره كابن
ماجه هكذا اي موصولا ورواه غيرهما مرسلا والاتصال يقدم على الارسال
وهو اصل كبير في تاديب النفس وتهذيبها عن الرذايل والنقايص وترك ما لا جدوى

Copyright © King Saud University